Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويظل الحاج ونس يملأ للراوي كأساً وراء أخرى حتى يغيب عن الوعي ويفقد إرادته وتضيع ذاكرته ويختفي المستقبل ويدور به كل شيء (= كناية عن أن الولوج في الإيمان يُفقد الإنسان إرادته ووعيه وذاكرته شيئاً فشيئاً، وكلما زادت الجرعة زاد الخدر وفقدان الوعي والعقل والإرادة).

ويغيب الراوي في نوم عميق، ويحلم حلماً جميلاً لم يحلم بمثله من قبل، فيحلم بأنه في حديقة لاحدود لها تنتشر في جنباتها الأشجار بوفرة سخية فلا ترى السماء إلا كالكواكب خلل أغصانها المتعانقة.. وأنه كان مستلقياً **فوق هضبة من الياسمين** المتساقط كالرزاز ورشاش نافورة صاف ينهل على رأسي وجبيني دون انقطاع.. بينما جوقة من التغريد والهديل والزقزقة تعزف في أذني..» والحلم رمز للجنة ونعيمها، إما الجنة الموعودة في الآخرة للمؤمنين أو الجنة المجازية بمعنى حياة الطمأنينة التي يحياها المؤمنون بفضل إيمانهم، ولما كان الراوي قد استمتع بها في «الحلم» فقط.. وهو «حلم جميل لم يحلم بمثله من قبل» فالمقصود أن الجنة الأخروية أو الجنة المجازية كليتهما لاوجود لها إلا في عالم الخيال اللذيذ فحسب!

ويفيق الراوي بعد فترة قصيرة فيحس أن رأسه مبتل فيقول له ونس:

– نعم، حاول صاحبي أن ينبهك.

– أرأني أحد على هذه الحال؟

– لاتغتم، إنه رجل طيب، ألم تسمع عن الشيخ زعبلاوي؟